# الحرز الثمين للحصن الحصين

تأليف

الإمام المحدث علي القاري الهروي المكي

(ت: ١٠١٤هـ) بمكة المكرمة

تحقيق

أ.د/ محمد إسحاق محمد آل إبراهيم

أستاذ السنة وعلومها

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلد الأول

١٤٣٤هـ

ⓒ محمد إسحاق محمد إبراهيم، ١٤٣٤هـ
**فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر**
الهروي، الملا علي القاري
الحرز الثمين للحصن الحصين./ الملا علي القاري الهروي؛ محمد إسحاق محمد إبراهيم.- الرياض، ١٤٣٤هـ
٣مج. ٥٣٦ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٧-٢٠٩٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
١-٢١٠٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)
١- الأدعية والأذكار. أ- إبراهيم، محمد إسحاق محمد (محقق)
ب. العنوان
ديوي ٢١٢.٩٣ ٣٩٩٠/ ١٤٣٤

رقم الإيداع: ٣٩٩٠/ ١٤٣٤
ردمك: ٧-٢٠٩٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
١-٢١٠٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

**حقوق الطبع محفوظة للمحقق**

**الطبعة الأولى**
**١٤٣٤هـ/٢٠١٣م**

*يطلب الكتاب من المحقق على العنوان:*
المملكة العربية السعودية
ص. ب: ٦٠٦٩١ – الرياض: ١١٥٥٥
تلفاكس: ٤٤٥٠٠١٢
الجوال: ٠٥٩٨٨٤٨٨٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة التحقيق

الحمد لله سامع الدعوات، غافر الزلات، مقيل العثرات رب الأرض والسماوات، الحمد لله الذي جعل من الدعاء عبادة وقربى، وأمر عباده المؤمنين بالتوجه إليه لينالوا عنده منزلة رفيعة وزلفى، الحمد لله الذي جعل ذكره جُنَّة واقية للمؤمنين من شر الشياطين ومن شر طوائف الخلق أجمعين، فقال سبحانه: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]، وقال أيضاً: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، أحمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين فإنه تعالى لا يتعاظمه شيء أعطاه ولا ينقص ما عنده،والصلاة والسلام على خير البشر، الذي أنزل عليه ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥]. فبيّن للعباد من فضائل الأذكار، وما فيها من المنافع الكبار،وهو أخلص من دعا، وأصدق من خاف الله ورجًا ﷺ. وعلى آله وأصحابه أفقه الأمة بشأن الدعاء الذين كانوا يدعون ربهم خوفاً وطمعاً.

أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان لعبادته وطاعته ، قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] ومن رحمته سبحانه بخلقه نوّع لهم سبل العبادة وطُرق الطاعة، فالإقرار له سبحانه بالتوحيد والشهادة لنبيه بالرسالة والإيمان بالملائكة والكتاب والنبيين

واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، كل ذلك عبادة ، بل هو أساس العبادة ومنطلقها، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته ورفع رأية الدين عبادة، وبر الوالدين والإحسان إلى الجار ورعاية اليتيم وإغاثة الملهوف ومعونة المحتاج وإكرام الضيف والصدق في التعامل، والرفق في المعاملة عبادة، وذكر الله وتسبيحه وتعظيمه وتمجيده ، وتهليله وتكبيره، ودعاؤه وسؤاله عبادة، بل من أسس العبادات، وأرقى الطاعات.

قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]. وقال سبحانه: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥].

إن ذكرالله غذاء القلوب، وبه الطمأنينة والسكينة والراحة، وهو حياة الأرواح وروح الحياة فلا سعة للناس وراحة بال إلا بذكرالله تعالى، قال تعالى : ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨].

والدعاء ذومنزلة عظيمة في الدين، ودرجة سامية في العبودية، إذ الدعاء عبادة، وقد افتتح الله القرآن بالدعاء واختتمه به، فسورة الفاتحة

مشتملة على دعاء الثناء، كما هي مشتملة على دعاء المسألة ، إذ فيها الدعاء بأجل المطلوب، وأفضل الرغائب، وهو طلب الإعانة على مرضاة الله تعالى وسؤال الهداية ، وقد فرض الله علينا أن نناجيه وندعوه بذلك في كل صلاة، وقد سمى الله الدعاء عبادة ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] قال ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»(١) .

وقال تعالى: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]. وقال الرسول ﷺ: «**إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له**

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٩٦٩) وبرقم (٣٢٤٧) تفسير، وبرقم (٣٣٧٢) دعوات، وأبو داود برقم(١٤٧٩) صلاة، وابن ماجه برقم (٣٨٢٨) فضل الدعاء، والإمام أحمد(٤/ ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦)، وجامع الأصول(٢/ ٢٤ و ٩/ ٥١١)، وابن أبي شيبة في المصنف برقم (٩٢١٦)، والبخاري في الأدب المفرد(٢/ ١٧٨برقم:٧١٤)، والحديث عند الترمذي حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك(١/ ٤٩١)، وقال:حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان برقم (٢٣٩٦) موارد، وقد ذكره النووي في رياض الصالحين (ص ٥٥٤). قال ابن حجر في الفتح(١١/ ٩٤)، في أول كتاب الدعوات: أخرجه الأربعة وصححه الترمذي والحاكم.

**حتىٰ ينفجر الصبح**»[١] فلا يعجز المسلم عن الدعاء لأنه مقرب إلىٰ الله وتركه مغضب له سبحانه، والعجز مذموم في جميع الأمور فكيف بالدعاء الخالي من المشقة الجالب للمنافع بإذن الله، يقول الرسول ﷺ: «**أعجز الناس من عجز عن الدعاء**»[٢].

فهل يعجز لسان العبد عن الدعاء ويعجز عن رفع يديه؟.

وهذه العبادة - ذِكراً كانت أو دعاء - ينبغي أن يأتي بها علىٰ وفق ما شرعه الله سبحانه في كتابه وعلىٰ لسان نبيه ﷺ وإلا كانت بدعة مذمومة يهوي بها صاحبها في النار من حيث لا يعلم.

وجاء في السنة الشريفة كثير من الأذكار والأدعية أمر بها النبيﷺ وحث عليها، وبين فضلها وثمارها دنيا وأخرىٰ.

وقد شبه الرسول ﷺ الذكر بالروح فكأن المنصرف عنه ميت، قال ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**»[٣].

وهذه الأدعية والأذكار جمعها بعض أهل العلم الأفاضل في مؤلفات وحريّ بالمسلم حفظها والمداومة عليها في مواضعها.

---

(١) أخرجه مسلم: برقم (٧٥٨).

(٢) أخرجه أبو يعلىٰ في مسنده: (٦٦٤٩)، والطبراني في الدعاء (٦٠) وابن حبان في صحيحه (٤٤٩٨)، وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (٢٠)، وصححه الألباني في الصحيحة: (٦٠١).

(٣) أخرجه البخاري: (٦٠٤٧).

وقد جاءت هذه المؤلفات متنوعة ،فمنهم من رواها مفرقة في كتبهم التي ألفوها على الأبواب والمسانيد، كلّ في بابه، ومنهم من أفردها بالتأليف وبأسماء مختلفة كالأذكار، والذكر، والدعاء، وعمل اليوم والليلة، والدعوات.

*فمن ألف في الدعاء:*

١. الدعاء لأبي عبدالرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي – ت ١٩٥هـ.ط.

٢. كتاب الدعاء لعبد الله بن أحمد بن محمد بن غلاب بن خالد الماهلي المعروف بغلام خليل.

٣. كتاب دعاء النبي ﷺ لأبي الحسن المدائني: علي بن محمد بن عبد الله.

٤. كتاب الدعاء لابن أبي عاصم (ت:٢٨٧هـ): أحمد بن عمرو بن الضحاك.

٥. كتاب الدعاء لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ) صاحب السنن.

٦. كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي (ت:٢٨١هـ).

٧. كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا (ت:٢٨١هـ) مطبوع.

٨. كتاب الدعاء والمحامد لمحمد بن سهل بن المرزبان الكرخي.

٩. الدعاء للإمام الحافظ أبي عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي (ت: ٣٣٠هـ). وقد طبع بتحقيق الدكتور سعيد القزقي.

١٠. كتاب الدعاء لمحمد بن فطيس الأندلسي (ت:٣١٩هـ).

١١. كتاب الدعاء لسليمان بن أحمد الطبراني (ت:٣٦٠هـ) وقد طبع عام ١٤٠٧هـ بتحقيق الدكتور محمد سعيد البخاري دار البشائر، بيروت.

١٢. كتاب الدعاء للحسين بن سعيد بن حماد الأهوازي الكوفي.

١٣. كتاب الدعاء لأبي سليمان داود بن علي بن داود بن خلف الأصفهاني.

١٤. كتاب الدعوات لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي.

١٥. كتاب الدعوات الكبير للبيهقي (ت:٤٥٨هـ) وقد طبع بتحقيق بدر البدر في الكويت.

١٦. جزء في الدعاء المروي عن رسول الله ﷺ لأبي علي اسماعيل بن محمد الصفار النحوي (ت:٣٤١هـ).

١٧. كتاب دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات لأحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي البغدادي (ت:٣٣٦هـ).

١٨. كتاب عمل اليوم والليلة للحسن بن علي بن شبيب المعمري (ت:٢٩٥هـ).

١٩. كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي (ت:٣٠٣هـ) وقد طبع بتحقيق الدكتور فاروق حمادة.

٢٠. كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني وقد طبع بتحقيق.

٢١. كتاب الذكر لجعفر بن محمد الفريابي (ت:٣٠١هـ).

٢٢. الترغيب في الدعاء والحث عليه لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت:٦٠٠هـ) وقد طبع بتحقيق الدكتور فالح الصغير.

٢٣. جزء في فضيلة ذكر الله عزوجل لابن عساكر(ت:٥٧١هـ) وقد طبع عن دار المأمون للتراث بدمشق.
٢٤. الأزهية في أحكام الأدعية تصنيف محمد بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ).مطبوع.
٢٥. الكتاب: آداب الدعاء المسمى أدب المُرتَعى في علم الدعا. تأليف: يوسف بن عبد الهادي (ت:٩٠٩ هـ) المحقق: محمد خلوف العبد الله.الناشر: دار النوادر. الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٦. الدعاء آدابه وأسبابه للعلامة أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني ت: سنة:٧٦٨هـ طبع بتحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الكتب العلمية.ط.أولى عام١٤١٥هـ.
٢٧. سلاح المؤمن في الدعاء والذكر لتقي الدين محمد بن محمد المعروف بابن دقيق العيد (ت:٧٤٥هـ) تحقيق:محي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق.
٢٨. شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق. الطبعة الأولى عام ١٤١٥ هـ.

***ثم جاء دور الذين جمعوا مؤلفات هؤلاء وغيرهم من أحاديث الأذكار، ومنهم:***

١ـ الإمام المنذري، زكي الدين، أبو محمد عبد العظيم، له كتاب: عمل اليوم و الليلة.

٢ـ أبو القاسم عبد الغفور بن عبد الله النضري، له كتاب: التبتل في العبادات وما لا غنىٰ عنه من الدعوات.

٣ ـ الإمام محيي الدين بن يحيي بن شرف النووي، له كتاب «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات و الأذكار «والمعروف بأذكار النووي. وقد طبع مرات كثيرة وقد خرّج أحاديثه الحافظ ابن حجر في: نتائج الأفكار وقد طبع منه ٣ مجلدات بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

٤ ـ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، له كتاب: الكلم الطيب، طبع مرارًا وأحسن طبعاته بتحقيق شيخنا محمد بن ناصر الدين الألباني.

٥ ـ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن قيم الجوزية، له كتاب: الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، طبع مرارًا، و أحسن طبعاته بتحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري.

٦ ـ أبو جعفر أحمد بن يوسف اللبلي، له كتاب في: الأذكار.

٧ ـ محمد بن أحمد بن حرب، له كتاب: الدعوات و الأذكار المستخرجة من صحيح الأخبار.

٨ ـ محمد بن محمد بن علي الجزري، له كتاب: الحصن الحصين وهو كتابنا هذا وعدة الحصن الحصين وجنة الحصن الحصين. وطبع شرح الشوكاني المسمىٰ: «تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين».

٩ ـ وللحافظ ابن حجر مؤلف: نتائج الأفكار «جزء في عمل اليوم والليلة». (ولدي نسخة مخطوطة منه).

١٠ ـ أبو بكر صديق بن إدريس بن محمد المذحجي اليمني، له كتاب: اليوم والليلة.

١١ ـ السيد محمد صديق حسن خانملك بهوبال، له كتاب: نزل الأبرار بالعلم المأثورمن الأدعية والأذكار. طبع مرتين، آخرهما دار المعرفة.

وهناك كتب و رسائل أخرىٰ كثيرة لم أذكرها.

***كتاب: «الحصن الحصين»:***

فإن كتاب: «الحصن الحصين» من الكتب الجامعة للأدعية والأوراد والأذكار الواردة في الأحاديث والآثار، وذكر فيه المؤلف مقدّمة تشتمل علىٰ أحاديث في فضل الدّعاء والذكر وآدابه وأوقات الإجابة وأمكنتها، ثمّ الاسم الأعظم والأسماء الحسنىٰ، ثمّ ما يقال في الصباح والمساء، وفي الحياة والممات، ثمّ الذكر العامّ، ثمّ الاستغفار، ثم فضل القرآن، ثمّ الدعاء، ثم ختمه بفضل الصلاة علىٰ النّبيّ ﷺ.

ولقد أحسن من قال:

**إن نابك الأمر المهـــول فـاذكـر إلـه العـالمـينا**

**وإذا بغـىٰ بـاغ علـــيك فدونك الحصن الحصينا**

قال طاشكبري زاده (ت:٩٦٨ هـ) في **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية** (ص:٢٧): «هو فِي الدَّعْوَات الماثورة عَن النَّبِي ﷺ وَهُوَ كتاب نَفِيس جدًّا».

***خصائصه ومميزاته:***

١. أنه كتابٌ جامعٌ لكثيرٍ من مرويَّات النبي ﷺ في الأذكار والأدعية.

٢. أنه اشترط على نفسه إيراد ما رآه لم ينزل عن مرتبة الحَسَنِ من الأحاديث والآثار.

٣. اعتمد فيه على أكثر من (٢٥) كتاباً من أمهات كتب السنة المطهرة.

٤. رَمَزَ فيه لكلِّ كتابٍ منها، بعد إيراد حديثه أو أثره.

٥. وعن سبب تسميته له بـ: «الحصن الحصين» فيظهر أنه أخذه من حديثٍ أورده فيه عن النبي ﷺ وهو: «... **وآمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجلٍ خَرَجَ العدو في أثره سراعاً، حتى أتى على حصنٍ حصين، فأحرز نفسه منهم...**»[1].

***سبب تأليفه لهذا الكتاب:***

قال: ولمَّا أكملت ترتيبه وتهذيبه، طلبني عدو، ولا يمكن أن يدفعه إلا الله تعالى، فهربت مختفياً، وتحصَّنت بهذا الحصن، فرأيت سيد المرسلين وأنا جالسٌ عن يساره -يعني في المنام-، وكأنه يقول: ما تريد؟ فقلت: يا رسول الله ادعُ الله لي وللمسلمين، فرفع يديه الكريمتين، وأنا

(١) الحصن الحصين (ص:١٧).

أنظر إليهما، فدعا، ثم مَسَحَ بهما وجهه الكريم، وكان ذلك ليلة الخميس، فهَرَبَ العدو ليلة الأحد، وفرَّجَ الله عني وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه. (الحصن الحصين (ص:٩).

***أما عن وقت تأليفه:***

فقال: (فرغت من ترصيف هذا «الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين» يوم الأحد بعد الظهر، الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة (٧٩١هـ). بالمدرسة التي أنشأتها برأس عَقَبَة الكتَّان داخل دمشق المحروسة حماها الله تعالى من الآفات، وسائر بلاد المسلمين). الحصن الحصين (ص:١٤٢).

***منهجه الذي سار عليه:***

* قسَّم كتابه على فصول، وهي على النحو التالي:

١. مقدمةً تشتمل على أحاديث في فضل الدعاء والذكر.

٢. ثم آداب الدعاء والذكر.

٣. ثم أوقات الإجابة، وأحوالها، وأماكنها.

٤. ثم اسم الله - سبحانه وتعالى - الأعظم، وأسمائه الحسنى.

٥. ثم ما يُقال في الصباح والمساء.

٦. ثم ما يُقال في طول الحياة والممات، من جميع ما يُحتاجُ إليه.

٧. ثم الذكر الذي وَرَدَ فضله، ولم يختص بوقتٍ من الأوقات.

٨. ثم الاستغفار الذي يمحو الخطيئات.

٩. ثم فضل القرآن العظيم، وسورٍ منه وآيات.

١٠. ثم الدعاء الذي صَحَّ عن النبي.

١١. ثم خَتَمَهُ بفضل الصلاة على سيد الخلق ورسول الحق.

عند تصديره الفصل بالعناوين المُشار إليه آنفاً، يُورِدُ ما يراه صحَّ عن النبي ﷺ من الأحاديث والآثار.

ثم بعد إيراد الحديث والأثر، يقدِّمُ رَمْزَ من له ذلك الحديث والأثر، على ما اصطلحه من الرموز في ذلك.

وقد استخدم في عزو الحديث رموزاً وهي كالآتي:

**خ**: صحيح البخاري.
**م**: صحيح مسلم.
**د**: سنن أبي داود.
**ت**: جامع الترمذي.
**س**: سنن النسائي.
**ق**: سنن ابن ماجه.
**عه**: السنن الأربعة.
**ع**: الكتب الستة.
**حب**: صحيح ابن حبَّان.
**مس**: مستدرك الحاكم.
**عو**: مستخرج أبي عوانة.
**مه**: صحيح ابن خزيمة.
**طا**: موطأ الإمام مالك.
**قطا**: سنن الدارقطني.

**مص**: مصنف ابن أبي شيبة.
**أ**: مسند الإمام أحمد.
**ر**: مسند البزَّار.
**ص**: مسند أبي يعلى الموصلي
**مي**: سنن الدارمي.
**ط**: المعجم الكبير للطبراني.
**طس**: المعجم الأوسط للطبراني.
**طص**: المعجم الصغير للطبراني.
**طب**: الدعاء للطبراني.
**مر**: الدعاء لابن مردويه.
**قي**: سنن البيهقي.
**سني**: السنن الكبرى للبيهقي.
**ي**: عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي.

قال عنه الحافظ الشوكاني: «من أَكثر الْكتب نفعًا، وأحسنها صنعًا، وأتقنها جمعًا، وأحكمها وضعًا...».تحفة الذاكرين : المقدمة.

وقد لهج به أهل اليمن واستكثروا منه، وسمعوه من الحافظ ابن حجر وغيره قبل أن يدخل الإمام ابن الجزري إليهم، وعندما دخل إليهم أسمعهم. «الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥)، وإنباء الغمر ٢/ ٥٨٢)».

إلا أن الكتاب كما قال الشوكاني أيضا: «بقي فِيهِ مَا بقي الرين من الْعين وَإِن لم يكن فِيهِ شين،وَهُوَ عدم التَّنْبِيه على مَا فِي بعض أَحَادِيثه من الْمقَال وَعدم الانتباه لعزوه إِلَى مخرجيه على الْكَمَال وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَن لَا تكون بصائر المطلعين عَلَيْهِ بَصِيرَة وَلَا أبصار المتطلعين إِلَيْهِ بِهِ قريرة فَإِن بَيَان التحسين أَو التَّصْحِيح أَو التَّضْعِيف بِمَا يَقْتَضِيهِ النّظر من التَّرْجِيح بعد الموازنة بَين التَّعْدِيل وَالتَّجْرِيح هُوَ الْمَقْصد الْأَعْلَى من علم الرِّوَايَة والغاية الَّتِي لَيْسَ وَرَاءَهَا غَايَة...».تحفة الذاكرين المقدمة.

إضافة إلى ما فيه من بعض المخالفات التي لا دليل عليها من القرآن أو صحيح السنة.

فالكتاب يحتاج الى عمل فشمّر ملا علي القاري عن ساعد الجد وشرحه وذكر أحاديث كثيرة بدل الضعيفة ونبَّه عليها، واعتنى ببيان المعاني والمراد وشرح الأحاديث.

وسمى كتابه بـ«الحرز الثمين للحصن الحصين» وكأن الكتاب لم يكن معروفاً عند أهل العلم فقال الشوكاني: «وَلم نقف إِلَى الْآن وَلَا سمعنَا عَن أَحْد من أهل الْعرْفَان أَنه شرح هَذَا الْكتاب بشرح يشْرَح صُدُور أولي

الْأَلْبَاب ويتبين بِهِ القشر من اللّبَاب وَلَا أَنه حام أحد حول هَذَا الْمَقْصد النفيس وَالْغَرَض الَّذِي هُوَ لطَالب هَذَا الْكَلَام على فَوَائِد الحَدِيث كالرئيس...».

*نسبة الكتاب إلى المؤلف:*

- جميع مخطوطات الكتاب التي سيأتي ذكرها مثبت على صفحة العنوان اسم المؤلف.
- وذكره صاحب كشف الظنون (١/ ٦٦٩) ونسبه للمؤلف وذكر أوله.
- كما ذكره صاحب هدي العارفين (١/ ٧٥٢).
- وقد أحال المؤلف فيه إلى بعض مؤلفاته ، خاصة كتاب:مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح فقد أحال إليه كثيراً.
- وقد ذكر سركيس في المطبوعات العربية (٢/ ١٧٩٢) بأنه طبع في مكة عام ١٣٠٤هـ إلا أنني لم أجده.
- وقد استفاد منه الشيخ عبيد الله الرحماني في مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٤١٨) والكلام المنقول موجود في الكتاب (١/ ١٢٩) تحت حديث: «ما عَمِلَ آدمي عملًا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله...».

وكذلك نقل عنه صاحب دليل الفالحين (٢/ ٢٧٢) تحت رقم ٧٦٣:

عن ابن عباس رضي الله عنهماقال: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار.

قال القارئ في «شرح الحصن الحصين»: إنه موقوف خلاف ما أورده الشيخ، يعني ابن الجزري. قلت: وكأنه لما رأى أن الحديث في حكم المرفوع سكت عليه اعتماداً على أنه مرفوع في بعض طرقه اهـ

فنسبة الكتاب ثابتة إلى المؤلف.

أما منهجه في الشرح فهو نفس منهجه في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأنه شرح مثله ممزوج كما قال صاحب كشف الظنون: «شرح الحصن شرحاً، ممزوجاً، بسيطاً».

*موارده*: من أهم مواردالقاري في هذا الشرح ، مفتاح الحصن الحصين لابن الجزري وهو الذي وثّقنا جميع النقولات منه ، وهو مخطوط،وقد نقل منه كثيراً.وكتاب شرح المصابيح لميرك ولم أعرف عنه شيئا حتى الآن، إلا أن النقولات تدل على أن ميرك اهتم فيه بالصناعة الحديثية.

كما أن القاري ينقل كثيراً من شرح ابن الجزري للمصابيح .واستفاد كثيراً ونقل من كتاب: سلاح المؤمن في الدعاء لابن دقيق العيد وهو مطبوع. واعتمد كثيراًعلى كتاب: المفاتيح في شرح المصابيح لمظهرالدين الزيداني وأكثر النقل منه.

وقد تكرّم عليّ الأخ الدكتور/ فهد بن صالح اللحيدان أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فقدم لي نسخته الخطية التي بذل جهداً في مقابلتها على عدد من النسخ الخطية التي سيأتي وصفها.

فأشكر له كرمه وجوده والعلم رحِم بين أهله. وجزاه الله خيراً.

هذا وقد بذلت جهدي المستطاع في خدمة هذا الكتاب وإخراجه بالحُلة اللائقة به.راجياً من الله الأجر والثواب.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني عملي ويغفر لي خطأي وزللي. ويجزل النفع بما قدمت لطلاب العلم والمستفيدين ، فأنال بذلك صالح دعواتهم وكريم ترحمّاتهم،فأسعدبها وأكون من الفائزين.

كما أرجو منه سبحانه أن يختم بالصالحات أعمالنا ويحفظ علينا ديننا وإيماننا، في أنفسنا وأهلينا وأولادنا وذوينا، ويتولانا و إياهم في الدنيا والآخرة، ويرحم والدينا ومشايخنا وسائر المسلمين، وهو أرحم الراحمين. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**وكتبه**

**محمد إسحاق محمد آل إبراهيم**

**الرياض ، حي الريان.**